أكاديمية الدين الخالص
ممباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

الحديث

للصف الأول المتوسط

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

عمدة الأحكام

للإمام تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)
ومعه شرحه «تنبيه الأفهام» للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - (ت - ١٤٢١هـ)

(من كلام خير الأنام)

مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة

يوزع مجاناً ولا يباع
١٤٣٢/١٤٣١ هـ
طبعة خاصة بالجامعة الإسلامية بإذن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر٠

المقدسي، تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي

عمدة الأحكام : من كلام خير الأنام مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة بالمعاهد العلمية ./ تقي الدين عبدالغني ابن عبدالواحد بن علي المقدسي . - الرياض، ١٤٢٧هـ

٢ مج.

ردمك ٨ - ٦٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٦٤٨ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (ج١)

(ج١ : الفصل الدراسي الأول، ج٢ : الفصل الدراسي الثاني)

١ - الحديث - أحكام - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية أ - العنوان٠

ديوي ٢٣٧,٣٠/٧١٣ ١٤٢٧/٥٠٣

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٠٣

ردمك ٨ - ٦٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٦٤٨ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (ج١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فالسنة هي: المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلو، كما قال ﷺ «ألا وإني أوتيت القرآن ومن مثله معه» وقد أعتنت الأمة بتدوين سنة النبي ﷺ وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كم هائل من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أعتنت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي أهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: عمدة الأحكام، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله المولود سنة ١٣٤٧هـ والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة سماه: تنبيه الأفهام، فأوضح - رحمه الله - من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب. وهذا هو مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة الفصل الدراسي الأول.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١ - غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.

٢ - إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣ - تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ مثل صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية وقواعد الحياة الاقتصادية.

٤ - ترغيبهم في قراءة السنة والبحث في علومها للوقوف عند حدودها استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.

٥ - تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦ - تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة وذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن اتباع ما يلي:

١ – التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢ – كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣ – قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤ – البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥ – بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦ – شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبين منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧ – مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨ – توجيه أسئلة إلى الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.

٩ – تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠ – تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطلاب في السنة الأولى المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع. من أول كتاب الطهارة إلى نهاية باب الغسل من الجنابة.

والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي أُلف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة

لتطوير الخطط والمناهج

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام

هو الإمام الحافظ المؤرخ، أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجمّاعيلي ـ نسبة إلى جمّاعيل : (قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ٥٤١ هـ بجمّاعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، فصار له بها تلاميذ كثر، ومن أبرز تلاميذه موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبدالقادر الرهاوي وغيرهم.

كان ـ رحمه الله ـ غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثر الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب: «الكمال في معرفة الرجال» في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصحاح» يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب: «الأحكام على أبواب الفقه» وكتاب: «عمدة الأحكام».

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين سنة ٦٠٠ هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبة المؤلف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام[(١)] مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري[(٢)]، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري[(٣)]، فأجبته إلى سؤاله[(٤)] رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو حفظه أو نظر فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب. ،الاختصار تقليل الشيء. وأحاديث الأحكام: ما دل على الأحكام الشرعية من السنة النبوية.

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ من عامة محدثي الأمصار وألف كتباً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الجامع الصحيح المشهور باسم (صحيح البخاري) روي عنه أنه قال: خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث ولم أخرج فيه إلا صحيحا. توفى ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور، وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتتلمذ على البخاري رحمهما الله، وألف كتباً أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الصحيح المشهور باسم (صحيح مسلم) روي عنه أنه قال: جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث. توفى في الرابع والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى يسوق الحديث أحياناً بلفظ البخاري، وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة، وكأنه ـ رحمه الله ـ يراعى المعنى والتوسع في سياق اللفظ مع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غير تغيير ولا زيادة والله أعلم.

كتاب الطهارة

الطهارة في اللغة: النظافة.

وفي الاصطلاح: ارتفاع الحدث وزوال النجس، وتطلق على نفس التطهر، وهي بهذين المعنيين حسية.

وتطلق على الطهارة المعنوية وهي: طهارة العقيدة والأخلاق والأعمال، ومن هذا قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]وقوله في مقابل ذلك ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤] وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠].

وقد بدأ المصنفون في الفقه وأحاديث الأحكام كتبهم بالطهارة لأنها مفتاح الصلاة التي هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) فلا صلاة إلا بطهور.

وثم مناسبة قد لا تكون مما قصده العلماء بالذات وهي تذكر المتعلم عند بدء تعلمه بتطهير قلبه وإخلاص النية لله تعالى في طلب العلم؛ بأن يقصد بذلك وجه الله والدار الآخرة، وحفظ الشريعة الإسلامية ونشرها بين الناس، وحمايتها والنضال دونها، ورفع الجهل عن نفسه وعن الناس جميعاً حتى يعبدوا الله على بصيرة.

الحديث الأول

١ ـ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقولُ: «إنَّمَا الأعْمَالُ بالنيَّاتِ ـ وفي روايةٍ: بالنية ـ وإنما لِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نَوى، فَمَنْ كانت هِجْرتُهُ إلى اللهِ ورسوله فهجْرتُه إلى اللهِ ورَسُوله، ومَنْ كانَت هِجْرَتُه إلى دُنْيَا يُصِيبُها أوِ امرأةٍ يَتزوَّجُها فَهِجْرتهُ إلى مَا هَاجَرَ إليه».

أ ـ الراوي :

عمر بن الخطاب: أمير المؤمنين، وثاني خلفاء المسلمين الفاروق، كان من أشراف قريش، أسلم في السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة، فكان في إسلامه عز للمسلمين، شهد المشاهد كلها، وتولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ بعهد منه، فقام بها خير قيام بعده، وفي آخر ذي الحجة لأربع ليال بقين منه طعنه غلام مجوسي، وأمير المؤمنين قد كبّر لصلاة الفجر، فحمل إلى بيته وتوفي بعد ثلاث ليال سنة ثلاث وعشرين، ودفن مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في حجرة عائشة ـ رضي الله عنها ـ، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياماً، ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه.

ب ـ موضوع الحديث :

بيان منزلة النية من الأعمال.

جـ. شرح الكلمات:

الكلمة	معناهـا
إنمـا	أداة حصر، والحصر تخصيص شيء بشيء.
الأعمال	جمع عمل وهو ما يقوم به الإنسان من قول أو فعل أو ترك مقصود ،مثل: قراءة القرآن والوضوء،وترك السرقة قصداً.
بالنيات	جمع نية، وهي القصد والإرادة، والباء للمصاحبة، والمعنى: أن كل عمل لابد أن يكون مصحوباً بنية إذا وقع من عاقل له.
وفي رواية بالنية	أي: أن بعض من روى الحديث رواه بلفظ (إنما الأعمال بالنية) وهي مفرد النيات،لكنها بمعنى الجمع؛ لأن المراد بها الجنس.
امريء	إنسان.
ما نوى	ما قصد ، والمعنى: ليس للمرء إلا ما قصد بعمله، فإن قصد به عبادة الله صار عبادة وأثيب عليه، وإن قصد سوى ذلك كان له ما قصد.
هجرته	الهجرة في اللغة الترك، يقال هجرته أي تركته، والمراد بها هنا: ترك السكنى في بلاد الكفار بالانتقال عنها إلى سكنى بلاد الإسلام.
إلى الله	إلى دينه والوصول إلى رضوانه والجنة.
ورسوله	المراد به هنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومعنى الهجرة إليه في حياته: أن يهاجر إليه ليكون في معيته لنصره والتعلم منه والتأسي بسنته، والهجرة إليه بعد وفاته: أن يهاجر إلى أتباعه ومكان إقامة شريعته.

الكلمة	معناهــا
فهجرته إلى الله ورسوله	أي : فقد بلغ الغاية التي لا أسمى منها ولا أجل وهي الوصول إلى الله ورسوله.
دنيا يصيبها	شيء من الدنيا يدركه كالمال والشرف والرئاسة.
امرأة	أنثى.
يتزوجها	ينكحها وخص المرأة مع أنها من متاع الدنيا لكثرة تعلق الرغبات فيها، فكأنها في كفة وسائر متاع الدنيا في كفة.
فهجرته إلى ما هاجر إليه	أي من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها،ولم يذكرهما كما ذكر الهجرة إلى الله ورسوله؛ تحقيراً لشأنهما في أن يكونا مراد المهاجر الذي لا ينبغي أن تكون هجرته إلا إلى الله ورسوله، وبياناً لانحطاط رتبة مريدهما بالهجرة.

د ـ الشرح الإجمالي:

هذا حديث جليل شامل جامع، يحدث فيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه بين منزلة النية من الأعمال وأنها شاملة لكل عمل، فما من عمل إلا بنية، ومداره عليها صحة وفساداً وثواباً وعقاباً، وأن لكل امريء ما نوى بعمله من قصد سام جليل وضده، بين ذلك ـ صلى الله عليه وسلم ـ ترغيباً للعامل في السمو بنيته بأن يقصد بكل عبادة قام بها وجه الله والدار الآخرة ويبتعد بها عن القصد الدون والمراتب الحقيرة.

ثم ضرب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثلاً بالهجرة لتقاس عليها بقية الأعمال. فالمهاجرون يتركون بلادهم وينتقلون إلى البلاد الإسلامية، ولكنهم على نيات شتى يتفاوت بها ثواب هجرتهم تفاوتاً كبيراً مع أن العمل واحد، فمن هاجر إلى الله ورسوله طلباً لثواب الله ونصرة لدينه فذلك المهاجر المخلص الذي بلغ بنيته أجلّ الغايات وأعلى الدرجات، ومن هاجر طلباً للدنيا ومتعها فذلك الذي انحط بنيته إلى متاع الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب.

هـ - فوائد الحديث :

١- بيان أهمية النية في الأعمال، وأن مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية.

٢ - الحث على إخلاص النية لله تعالى وبيان فضيلة ذلك.

٣ - التحذير من إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبيان حقارة ذلك.

٤ - أن الناس يتفاوتون في نياتهم وأن لكل امريءٍ ما نوى.

٥ - الطهارة من الأعمال، فلا تكون إلا بنية ولكل متطهر ما نوى بطهارته (وهذه محل الاستشهاد بالحديث).

٦ - حسن تعليم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكمال بلاغته وبيانه حيث يذكر الأصول والقواعد الكلية ثم يوضحها بالمثال.

الأسئلة

١ - ما معنى الكلمات الآتية : امريء، نوى، دنيا يصيبها .

٢ - ما المراد بالهجرة في هذا الحديث ؟ وكيف تكون الهجرة للنبي - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته؟

٣ - لماذا أورد مؤلف العمدة هذا الحديث في باب الطهارة؟

٤ - ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

أ - أسلم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في السنة الخامسة أو السادسة بعد الهجرة. (   )

ب - ينبغي لطالب العلم أن يكون هدفه الحصول على الشهادة (   )

جـ - الطهارة في الاصطلاح ارتفاع الحدث وزوال النجس (   )

د - مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية (   )

الحديث الثاني

٢ ـ عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أن النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «لا يَقْبَلُ اللهُ صلاةَ أحَدِكُمْ إذَا أحْدَثَ حتَّى يتوضَّأ».

أ ـ الراوي:

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم عام خيبر وشهدها، ولازم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ واعتنى بحديثه، وشهد له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحرصه على الحديث، وقال له ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ : كنت ألزمنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأعلمنا بحديثه، ورُوي نحوه عن عمر ـ رضي الله عنه ـ وقال البخاري: كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره، ذكر أهل العلم أنه روي له عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (٥٣٧٤) حديثاً، توفي سنة سبع وخمسين في المدينة ـ رضي الله عنه ـ .

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة بدون وضوء.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناهـا
لا يقبل	لا يرضى.
صلاة	الصلاة في الشرع: عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة، أولها التكبير وآخرها التسليم.
أحدث	وقع منه الحدث، والحدث هنا: كل ما ينقض الوضوء كالبول والغائط.
يتوضأ	يتطهر بالوضوء وهو: غسل الوجه، ثم اليدين إلى المرفقين، ثم مسح الرأس والأذنين، ثم غسل الرجلين إلى الكعبين.

د ـ الشرح الإجمالي:

للصلاة شأن عظيم عند الله عز وجل؛ لأنها من أجل الطاعات وأفضل القربات، وهي صلة بين العبد وربه ولأجل هذا الشأن العظيم امتنع أن يتقرب العبد بها إلى ربه حتى يكون على طهارة كما حَدَّث بذلك أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن الله لا يرضى صلاة العبد ولا يثيبه عليها إذا أحدث حتى يتوضأ.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ أن الصلاة منها مقبول ومنها مردود؛ فما كان على وفق الشرع فهو مقبول، وما لم يكن على وفقه فهو مردود، وهكذا سائر العبادات لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أي: مردود.

٢ ـ أن الصلاة فرضها ونفلها حتى صلاة الجنازة لا تقبل إذا صلاها المحدث ولو كان ناسياً حتى يتوضأ، وكذلك الجنب إذا صلى قبل أن يغتسل.

٣ ـ أن صلاة المحدث حرام حتى يتوضأ لأن الله لا يقبلها، والتقرب إلى الله بما لا يقبله محادة له ونوع من الاستهزاء.

٤ ـ أن الإنسان إذا توضأ لصلاة ثم دخل عليه وقت صلاة أخرى وهو على طهارته لم يجب عليه الوضوء مرة ثانية.

٥ ـ تعظيم شأن الصلاة حيث لا يقبلها الله تعالى إلا بطهارة.

الأسئلـــة

١ - أكمل الفراغ فيما يأتي:

أ - أبو هريرة هو .... بن .... أسلم عام ....، روي له عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .... حديثاً، توفي سنة .... في المدينة.

ب - الصلاة في الشرع : عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة، أولها .... وآخرها ....، وما كان منها .... فهو مقبول، وما كان .... فهو مردود.

جـ - معنى قوله لا يقبل ....

٢ - إذا صلى الرجل وهو محدث ناسياً فهل تقبل صلاته أم لا ؟

٣ - هل لابد من الوضوء لكل صلاة؟

الحديث الثالث

٣ ـ عن عبد الله بن عَمْرو بنِ العاص وأبي هُريرةَ وعائشةَ ـ رضي الله عنهم ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «وَيْلٌ لِلأعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

أ ـ الرواة:

١ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي: كان كثير العبادة، حافظاً لأحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لكن لم تكثر الرواية عنه كما كثرت عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ لأنه كان منقطعاً للعبادة، اختلف المؤرخون في موته أين كان ومتى؟ ونقل عن الإمام أحمد أن وفاته كانت لیالي الحرة آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين ـ رضي الله عنه.

٢ ـ أبو هريرة. سبقت ترجمته في الحديث رقم٢.

٣ ـ عائشة: أم المؤمنين بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي ـ رضي الله عنها – وعن أبيها ـ ولدت في الإسلام، وتزوجها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مكة بعد موت خديجة وقبل زواجه بسودة وهي ابنة ست سنين، ودخل بها في المدينة وهي ابنة تسع سنين، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة، وكانت على جانب كبير من الفضل والعقل والفهم والعلم، قال فيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» وقال عطاء: كانت أحسن الناس رأياً في العامة، وقال أبو موسى: ما أشكل علينا أمر فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها فيه علماً، ولم تمت حتى نشرت في الأمة علماً كثيراً، وكانت وفاتها في المدينة في رمضان سنة ثمان وخمسين ـ رضي الله عنها ـ .

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التقصير في الوضوء.

جـ - سبب الحديث:

في رواية عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفر فتقدموا فأدركهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أدركتهم صلاة العصر؛ فجعلوا يتوضؤون ويمسحون على أرجلهم، فنادى - صلى الله عليه وسلم - بأعلى صوته يقول: «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً.

وأما سببه في حديث أبي هريرة فهو كما في صحيح مسلم: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى رجلاً لم يغسل عقبيه فقال: «ويل للأعقاب من النار».

د - شرح الكلمات:

الكلمة	معناهـا
ويل	مبتدأ خبره: للأعقاب، وهي كلمة وعيد وتهديد، وقيل وادٍ في النار، وقيل بمعنى عذاب.
الأعقاب	جمع عقب وهو العرقوب، وأل للعهد. فالمراد بها الأعقاب التي لم يكمل غسلها في الوضوء.
من النار	أي: نار الآخرة، والجار والمجرور بيان لكلمة «ويل» أي أن الويل للأعقاب من النار لا من عذاب آخر.

هـ - الشرح الإجمالي:

لما كانت الطهارة من أهم شروط الصلاة، وكان الإخلال بها إخلالاً بالصلاة في الواقع حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - من الإخلال بالطهارة؛ حيث توعد من أخل بشيء من أعضاء الطهارة بعذاب من النار على ذلك العضو؛ حيث يقول: «ويل للأعقاب من النار» وخص الأعقاب بذلك لأنها كانت محل التقصير في القضية التي قال فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك القول.

و ـ فوائد الحديث:

١ ـ وجوب استيعاب أعضاء الوضوء بالتطهير.

٢ ـ الوعيد على من أخل بشيء من ذلك.

٣ ـ أن التقصير في شيء من أعضاء الطهارة يعتبر كبيرة من كبائر الذنوب.

٤ ـ أن غسل الرجلين في الوضوء واجب إذا كانتا مكشوفتين.

٥ ـ إثبات الجزاء على الأعمال وأن الجزاء من جنس العمل.

الأسئلة

١ – لماذا لم تكثر الرواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ ؟ ومتى توفيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ ؟

٢ – ما مفرد الأعقاب؟ وما المراد بها في هذا الحديث؟

٣ – ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) توفي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن عائشة وهي ابنة ثمان عشرة سنة ( )

(ب) خص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأعقاب لأنها مجمع الأوساخ ( )

(جـ) غسل الرجلين في الوضوء واجب إذا كانتا مكشوفتين ( )

(د) يسن استيعاب أعضاء الوضوء بالتطهير ( )

(هـ) التقصير في شيء من أعضاء الطهارة من صغائر الذنوب ( )

الحديث الرابع

٤ ـ عَن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إذا توضَّأ أحدكُم فَلْيَجْعَلْ في أنْفه ماءً ثم لِيَنْتَثِرْ، ومَن استَجْمَرَ فلْيُوتِرْ، وإذا استَيْقَظَ أحدُكُم من نَومِه فلْيَغْسلْ يديه قبلَ أنْ يُدْخلَهُمَا في الإناءِ ثلاثاً؛ فَإنَّ أحَدكم لا يَدْري أيْنَ باتَتْ يَدُهُ» وفي لفظٍ لِمُسلِمٍ: «فَلْيَستَنْشِقْ بِمَنْخِرَيْهِ من الماءِ» وفي لفظٍ: «مَنْ تَوضَّأ فَلْيَسْتَنْشِقْ».

أ ـ الراوي:

أبو هريرة. سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من أنواع الطهارة.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا توضأ	شرع في الوضوء.
فليجعل	فليضع، واللام للأمر والمراد بالوضع: الاستنشاق كما يفسره اللفظ الثاني في مسلم، وقد ذكره المؤلف لهذا الغرض.
ثم لينتثر	ليخرج من أنفه الماء الذي استنشقه، واللام للأمر.
استجمر	تمسح في قبله أو دبره بالجمار، وهي الحصا ليزيل ما عليهما من أثر البول أو الغائط.
فليوتر	فليجعل استجماره وتراً: ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، حسبما يحصل به الإنقاء، واللام للأمر.

الكلمة	معناهـــا
استيقظ	انتبه.
فليغسل	اللام للأمر، والغسل التطهير بالماء.
يديه	كفيه.
الإناء	الوعاء، والمراد هنا : إناء الماء الذي يتوضأ به، أو كل إناء فيه سائل من ماء أو غيره
ثلاثاً	مفعول مطلق ليغسل. أي ثلاث غسلات.
فإن أحدكم لا يدري	لا يعلم، والجملة تعليل للأمر بالغسل ثلاثاً.
باتت يده	كانت حين نومه.
فليستنشق	فليجذب الماء بنَفسِه إلى باطن أنفه، واللام للأمر.
بمنخريه	بفتح الميم والخاء وبفتح الميم وكسر الخاء وبضمهما جميعاً وهما ثقبا أنفه.

د ـ الشرح الإجمالي :

من كمال الشريعة الإسلامية وعنايتها بالطهارة أنها استوعبت جميع أنواع الطهارة المكملات لها وفي هذا الحديث يرشد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى ثلاثة أنواع في كمال الطهارة والاحتياط لها :

الأول : في تكميل طهارة الوجه في الوضوء بأن يستنشق الماء، أي يجذبه بنفسه إلى داخل أنفه ثم ينثره إلى خارجه ليطهر بذلك داخل أنفه.

الثاني : في الاستجمار وهو التمسح في القبل والدبر لإزالة أثر الخارج، فكماله أن يقطعه على وتر؛ فإذا أنقى بثلاث اقتصر عليها، وإن أنقى بأربع مسحات زاد خامسة وهكذا؛ ليكون منتهاه الوتر، كما هو الشأن في كثير من الأمور الشرعية أن تنتهي على وتر.

الثالث : في غسل اليد بعد القيام من النوم قبل إدخالها في إناء الماء وشبهه من السائلات، أمر ـ صلى الله عليه وسلم ـ بغسلها ثلاثاً، وبيّن حكمة ذلك بأن النائم لا يدري أين باتت يده.

هـ ـ فوائد الحديث :

١ – طلب استنشاق الماء إلى داخل الأنف ونثره منه في الوضوء، ومحله قبل غسل الوجه، وهو من تمام غسله فيكون فرضاً كغسل الوجه.

٢ – طلب قطع الاستجمار على وتر ولو أنقى بدونه، والواجب الإنقاء.

٣ – طلب غسل كفي القائم من النوم ثلاث مرات قبل أن يدخلهما إناء الماء وشبهه من السائلات.

٤ – أن الحكمة في ذلك: كون النائم لا يدري أين باتت يده.

٥ – حسن تعليم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث ربط الحكم ببيان حكمته ليزداد المكلف إيماناً به ويتبين بذلك سمو الشريعة وكمالها.

٦ – كمال الشريعة الإسلامية بالعناية بالطهارة والاحتياط لها.

الأسئلة

١ – اذكر موضوع الحديث.

٢ – بين معاني الكلمات الآتية: فليوتر، يديه، الإناء، فليستنشق.

٣ – أرشد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الحديث إلى أنواع في كمال الطهارة، فكم هي؟ واذكر واحداً منها.

٤ – ما حكم الاستنشاق؟ وما الحكمة من الأمر بغسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم؟

٥ – ما الواجب في الاستجمار؟

الحديث الخامس

٥ ـ عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَبُولَنَّ أحدُكُم في الماءِ الدَّائِم الذي لا يَجْرِي ثم يغْتسِلُ فيهِ » ولمسلمٍ: «لا يَغتسلْ أحَدُكم في الماءِ الدَّائِم وهو جُنُبٌ».

أ ـ الراوي:

أبو هريرة. سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم البول في الماء الراكد والاغتسال فيه من الجنابة.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا يبولنَّ	(لا) ناهية، والفعل بعدها مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
الدائم	الثابت المستقر.
الذي لا يجري	لا ينتقل من مكانه بالجريان، وهو تفسير للدائم.
ثم يغتسل	بضم اللام، والجملة خبر لمحذوف،والتقدير: ثم هو يغتسل فيه، والمعنى: لا يبولن فيه مع أن آخر أمره أن يغتسل فيه، ففي الجملة الإشارة إلى حكمه النهي.
ولمسلم	أي في صحيح مسلم، وهو حديث مستقل غير الأول.
لا يغتسل	(لا) ناهية، والفعل بعدها مجزوم بها.
وهو جنب	ذو جنابة، وهو من وجب عليه الغسل من جماع أوإنزال مني[١]

(١) سيأتي توضيح ذلك في باب الغسل من الجنابة.

د ـ الشرح الإجمالي:

للشريعة الإسلامية عناية كبيرة في الطهارة والبعد عن أسباب الضرر، وفي هذا الحديث يخبر أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى نهياً مؤكداً عن البول في الماء الراكد الذي لا يجري؛ لأن ذلك يقتضي تلوثه بالنجاسة والأمراض التي قد يحملها البول فتضر كل من استعمل هذا الماء، وربما يستعمله هذا البائل نفسه فيغتسل منه، فكيف يبول بما سيكون طهوراً له فيما بعد، كما نهى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن اغتسال الجنب في الماء الراكد لأن ذلك يلوث الماء بأوساخ وأقذار الجنابة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ ـ النهي عن البول في الماء الدائم الذي لا يجري، والنهي للتحريم إن كان الناس يستعملون ذلك الماء وإلا فللكراهة، والغائط كالبول بل أشد منه.

٢ ـ جواز البول في الماء الذي يجري؛ لأن البول يجري مع الماء ولا يستقر، لكن إن كان في أسفل الماء أحد يستعمله فلا يبولن فيه لأنه يقذره عليه.

٣ ـ النهي عن الاغتسال في الماء الدائم من الجنابة، والنهي للتحريم إن كان يفسده على من يستعمله من الناس وإلا فللكراهة.

٤ ـ جواز الاغتسال من الجنابة في الماء الجاري.

٥ ـ كمال الشريعة الإسلامية لعنايتها بالطهارة والبعد عن أسباب الضرر.

و ـ تنبيه:

ظاهر الحديث لا فرق بين الماء الكثير والقليل، لكن النهي في القليل أوكد؛ لأنه أسرع تلوثاً وتغيراً. والماء الكثير جداً الذي لا يمكن أن يتأثر بالبول أو يتلوث بالاغتسال كماء البحر لا يدخل في النهي.

وأما الماء الدائم لفترة معينة كمياه البرك التي في البساتين فإن كان يمكن أن يتأثر بالبول أو يتلوث بالغسل لقلته أو بطء ورود الماء الجديد عليه فإنه داخل في النهي وإلا فلا يظهر دخوله فيه. والله أعلم.

الأسئلـــة

١ ـ ما إعراب قوله (لا يبولن)؟

٢ ـ متى يكون البول في الماء الدائم محرماً؟ ومتى يكون مكروهاً؟

٣ ـ لماذا نهى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن البول في الماء الدائم؟

٤ ـ ما حكم الاغتسال في الماء الدائم من الجنابة؟

الحديث السادس

٦ ـ عَن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إذا شَرِبَ الكلبُ في إناء أحَدِكم فلْيَغْسِلْه سَبْعاً». ولمسلمٍ: «أولاهُنَّ بالتراب». وله في حديث عبدِالله بنِ مُغَفَّلٍ أنَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إذا وَلَغَ الكلبُ في الإناءِ فَاغسِلُوه سَبْعاً وعَفِّرُوهُ الثامنةَ بالترابِ».

أ ـ الراويان:

١ ـ أبو هريرة : سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

٢ ـ عبد الله بن مغفل المزني بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان يمسك بأغصانها عن وجه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهو أحد الفقهاء العشرة الذين بعثهم عمربن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ليفقهوا الناس بالبصرة، ومات فيها سنة تسع وخمسين رضي الله عنه.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية تطهير نجاسة الكلب.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
شرب	عبّ الماء ونحوه من السوائل أو مصه.
الكلب	حيوان معروف، وأل لاستغراق الجنس فيشمل جميع الكلاب
فليغسله	اللام للأمر.
سبعاً	أي سبع غسلات.
أولاهن	الأولى منهن.

الكلمـــة	معناهـــــا
بالتراب	الباء للمصاحبة أي مع التراب.
ولغ	أي شرب، أو أدخل طرف لسانه وحركه.
عفروه	ادلكوه بالعفر وهو التراب.

د ـ الشرح الإجمالي :

الشريعة الإسلامية من لدن حكيم خبير، عليم بما ينتج عن بعض مخلوقاته من أضرار وبما يقاومها ويدافعها مما يزيل خطرها، وها هي الكلاب قد أثبت الطب أن في لعابها ميكروبات وأقذاراً لا تزول ولا تندفع مضرتها إلا بتطهيرها بما جاء عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وها هو أبو هريرة وعبد الله بن مغفل ـ رضي الله عنهما ـ يحدثان عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أمر أن يغسل كل إناء ولغ فيه الكلب سبع مرات بالماء ويزاد على ذلك تعفيره بالتراب؛ لتزول تلك الميكروبات والأقذار.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – أن لعاب الكلب – أي ريقه – نجس، وكذلك كل ما يخرج من بدنه من بول وعرق وغيرهما.

٢ – أن نجاسته أغلظ النجاسات.

٣ – وجوب تطهير ما ولغ فيه الكلب سبع مرات إحداها بتراب، والأحسن أن تكون الأولى.

٤ – إذا وجب التطهير من ولوغه بما ذكر فالتطهير بذلك من بوله وعذرته ونحوهما من باب أولى.

٥ – الحديث نص في وجوب التطهير بالتراب مع الماء؛ فلا يطهر بغير ذلك إلا إذا تعذر.

٦ – إثبات آية من آيات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الدالة على صدقه وصحة ما جاء به؛ حيث أثبت الطب الحديث غلظ نجاسة لُعَاب الكلب وما يشتمل عليه من أمراض.

و - اختلاف وجمع :

في حديث أبي هريرة «فليغسله سبع مرات» وفي رواية لمسلم: «أولاهن بالتراب». أما حديث عبد الله بن مغفل: «فاغسلوه سبعاً وعفروه الثامنة بالتراب» فظاهره أنه يخالف حديث أبي هريرة في عدد الغسلات ومكان التراب منها.

والجمع بينهما أن نقول: المراد بالثامنة في حديث عبد الله بن مغفل أنها ثامنة باعتبار زيادتها على سبع الغسلات بالماء لا باعتبار أنها الأخيرة وعلى هذا فلا يخالفه أن تكون في الأولى. والله أعلم.

الأسئلة

١ - أين مات عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - ؟

٢ - ما معنى الكلمات الآتية : ولغ، عفروه.

٣ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي.

(أ) الكلب نجس، ونجاسته (مخففة، مغلظة، أغلظ النجاسات).

(ب) إذا وضع الصابون بدلاً من التراب (يطهر الإناء، لا يطهره، يطهره إذا تعذر التراب).

(جـ) الحكم الذي جاء في الحديث (خاص بكلب الصيد، يشمل جميع الكلاب، يشمل جميع الكلاب عدا كلب الصيد).

الحديث السابع

٧ ـ عن حُمْرانَ مَوْلى عثمانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رضي الله عنه ـ أنَّ عثمانَ دَعَا بِوَضُوءٍ فأفْرَغَ على يَدَيْهِ من إنائه فغَسَلهما ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم أدْخَلَ يمينه في الْوَضوءِ، ثم تَمَضْمضَ واستنشقَ واستنثر، ثم غَسَلَ وجهَه ثلاثاً ويَدَيه إلى الْمِرْفَقَيْنِ ثلاثاً، ثم مَسَحَ برأسه، ثم غسَل كِلْتَا رجلَيْه ثلاثاً، ثم قالَ: رأيتُ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تَوَضَّأ نحوَ وُضُوئى هذا، ثمَّ قَالَ: «مَنْ توضَّأ نحوَ وُضُوئي هذا ثمَّ صلَّى ركعتينِ لا يُحدِّثُ فيهما نَفْسَهُ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبه».

أ ـ الراويان:

١ – حمران بن أبان بن خالد: ثقة من التابعين من سبي عين التمر، أعتقه عثمان ـ رضى الله عنه ـ فتحول إلى البصرة، ومات سنة خمس وسبعين رحمه الله.

٢ – عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي: أمير المؤمنين وثالث خلفاء المسلمين، أسلم قديماً على يد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ، وهاجر الهجرتين وزوجه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابنته رقية، فلما توفيت زوجه أختها أم كلثوم فسمي ذا النورين، شهد له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالشهادة. وبشره بالجنة، وبايع عنه بيعة الرضوان بيده الكريمة، تولى الخلافة بعد أمير المؤمنين عمر بمبايعة أهل الشورى إياه في أول يوم من محرم سنة أربع وعشرين، وقتل شهيداً بعد عصر يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة ودفن ليلة السبت سنة خمس وثلاثين، وقبره معروف في البقيع ـ رضي الله عنه ـ .

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

جـ . شرح الكلمات :

الكلمـة	معناهــا
مولى عثمان	عتيقه.
دعا بوضوء	طلب مـاء يتـوضـأ بـه والوضـوء بفـتح الواو: الماء الذي يتـوضـأ به،وبضمها: فعل نفس الوضوء .
فأفرغ	فصبَّ.
على يديه	على كفيه.
يمينه	يده اليمنى.
في الوضوء	بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به.
تمضمض	أدار الماء في فمه.
استنشق	سبق معناها في الحديث رقم ٤ .
استنثر	سبق معناها في الحديث رقم ٤ .
وجهه	الوجه معروف، وحدّه من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما نزل من اللحية والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.
إلى المرفقين	(إلى) بمعنى مع، والمرفقان: تثنية مرفق، وهو مفصل العضد من الذراع.
مسح برأسه	أمرَّ يده عليه مبلولة بالماء، وحدّه: منابت الشعر من جوانب الوجه إلى أعلى الرقبة.
نحو	شبه.
وضوئي	بضم الواو لأن المراد به نفس فعل الوضوء.
لايحدث فيهما نفسه	لا يفكر في شيء خارج عن صلاته .
غفر له	غفر الله له. والمغفرة ستر الذنب والتجاوز عنه
تقدم	سبق.
ذنبه	معصيته.

د . الشرح الإجمالي :

كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ أحرص الناس على تعليم العلم؛ نشراً للسنة ونصحاً للأمة، ولما كان التعليم بالفعل أسرع إدراكاً وأدق تصويراً وأرسخ للنفس دعا أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه بماء يتوضأ به ليعلم الناس كيفية وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبدأ فغسل كفيه ثلاثاً ، لأنهما آلة الغسل ثم تمضمض واستنشق واستنثر لتطهير فمه وأنفه ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مع مرفقيه ثلاثاً ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثاً.

ثم أخبر أنه رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ توضأ مثل هذا الوضوء ثم قال: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بخارج عن صلاته غفر الله له ما سبق من ذنوبه جزاء له على حسن وضوئه وصلاته.

هـ . فوائد الحديث :

١ - فضيلة أمير المؤمنين عثمان ـ رضى الله عنه ـ وحرصه على نشر العلم والسنة.

٢ - أنه ينبغي للمعلم أن يسلك أقرب الطرق إلى الفهم ورسوخ العلم.

٣ - أن من فعل العبادة لله وقصد مع ذلك تعليم الناس لم ينقص إخلاصه.

٤ - مشروعية الوضوء بهذه الكيفية: فيغسل كفيه ثلاثاً، ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر، ثم يغسل وجهه ثلاثاً ثم يديه مع مرفقيه ثلاثاً ثم يمسح برأسه ثم يغسل رجليه ثلاثاً. وهذه كيفية وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٥ - مراعاة الترتيب بين أعضاء الوضوء فلا يقدم المتأخر على سابقه.

٦ - فضيلة صلاة ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بعد الوضوء على الكيفية المذكورة.

٧- أن ثواب ذلك مغفرة ما سبق من الذنوب والمراد الذنوب الصغائر عند جمهور العلماء. والله أعلم.

الأسئلـــة

١ - أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) زوَّج النبي - صلى الله عليه وسلم - عثمان ابنته .... فلما توفيت زوجه أختها .... فسمي .... ، وقتل - رضي الله عنه - شهيداً سنة ....

(ب) حد الوجه من .... إلى .... طولاً، ومن .... إلى .... عرضاً.

٢ - من فعل العبادة لله وقصد مع ذلك تعليم الناس، فهل ينقص إخلاصه؟

٣ - ما معنى قوله: «لا يحدث فيهما نفسه»؟

٤ - هل تغفر كبائر الذنوب لمن عمل ما ورد في الحديث؟

الحديث الثامن

٨ ـ عَن عَمْرو بن يحيى المازني عن أبيه قال: شَهِدْتُ عَمْرو بنَ أبي حسن سألَ عَبْدَ الله بنَ زيْدٍ عنْ وُضُوءِ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَدعَا بتَوْرٍ من مَاءٍ فَتوَضَّأ لهم وُضُوءَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فَأكْفَأ على يَده من التورِ فَغسَل يَديْه ثلاثاً، ثم أدْخَل يَدَه في التورِ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واستَنْثَر ثلاثاً بثلاث غَرفَاتٍ، ثم أدخل يده فَغسَل وَجْهَهُ ثلاثاً، ثم أدخَل يَدَه في التَّور فغسل يديه مرَّتَيْنِ إلى المِرْفَقَيْن، ثم أدخلَ يده في التور فَمَسَح رأسَه فأقبَلَ بِهِمَا وأدْبَرَ مَرَّةً واحدةً، ثم غَسَلَ رِجْلَيْه، وفي روايةٍ: بَدَأ بِمُقَدَّم رأْسه حتَّى ذهبَ بهما إلى قَفَاهُ، ثمَّ رَدَّهُمَا حتَّى رجَعَ إلى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأ مِنْهُ، وفي روايةٍ: أتَانَا رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخْرَجْنَا له ماءً في تورٍ مِنْ صُفْرٍ.

التور: شبه الطست.

أ ـ الرواة:

١ – عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني: ثقة عاصر التابعين ولم يثبت أنه رأى أحداً من الصحابة، مات سنة ثلاثين ومائة رحمه الله.

٢ – أبو عمرو يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني: ثقة من التابعين رحمه الله.

٣ – عمرو بن أبي حسن الأنصاري المازني: من الصحابة رضي الله عنهم، واسم أبي حسن تميم بن عبد عمر، قاله في فتح الباري[1].

٤ – عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني ـ رضي الله عنه ـ : شهد غزوة أحد وما بعدها، واختلف في شهوده غزوة بدر، وشارك في قتل مسيلمة، ثم قتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين.

---

(١) ج ١ : ٢٩٠ الطبعة الأولى.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناهـــا
عن وضوء	بضم الواو؛ لأن المراد به نفس فعل الوضوء والمراد السؤال عن كيفيته.
بتور	التور إناء يشبه الطست تغسل به الأيدي.
وضوء رسول الله ﷺ	أي مثل وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
فأكفأ على يده	أمال التور عليها ليصب الماء.
فغسل يديه	أي كفيه.
يده في التور فمضمض	(الفاء) حرف عطف على محذوف، والتقدير: فاغترف ماء فمضمض.
مضمض	سبق معناه في الحديث رقم ٧.
استنشق واستنثر	سبق معناهما في الحديث رقم ٤.
غرفات	جمع غرفة، وهي: أخذ الماء باليد.
وجهه	سبق حدّه في الحديث رقم ٧.
إلى المرفقين	سبق معنى إلى والمرفقين في الحديث رقم ٧.
مسح رأسه	سبق معنى مسح في الحديث رقم ٧، وبيان حد الرأس.
فأقبل بهما	بيديه أي: بدأ بقُبُل الرأس يعني مُقَدَّمه.
وأدبر	رجع بهما من دبر الرأس أي مؤخره.
إلى الكعبين	إلى بمعنى مع. والكعبان: عظمان ناتئان في أسفل الساق.
ذهب بهما إلى قفاه	أوصل يديه إلى قفاه، والقفا: مؤخر الرأس والعنق
أتانا رسول الله	جاء إلينا إما زائراً أو مدعواً.
صفر	نحاس أصفر من جيد النحاس.

د - الشرح الإجمالي :

من أجل حرص السلف الصالح - رضي الله عنهم - على اتباع السنة كانوا يتساءلون عن كيفية عمل النبي - صلى الله عليه وسلم - ليتأسوا به فيها، وفي هذا الحديث يحدث عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه شهد عمه (عمرو بن أبي حسن) يسأل عبد الله بن زيد أحد الصحابة - رضي الله عنهم - عن كيفية وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأراد عبدالله أن يبينها له بصورة فعلية؛ لأن ذلك أسرع إدراكاً وأدق تصويراً وأرسخ في النفس، فطلب إناء من ماء وأحضر، فبدأ أولاً بغسل كفيه؛ لأنهما آلة الغسل، فأكفأ الإناء فغسلهما ثلاثاً، ثم أدخل يده في الإناء فاغترف منه ثلاث غرفات، يتمضمض في كل غرفة ويستنشق ويستنثر، ثم اغترف من الإناء فغسل وجهه ثلاث غرفات، يتمضمض في كل غرفة ويستنشق ويستنثر، ثم اغترف من الإناء فغسل وجهه ثلاث مرات، ثم اغترف منه فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، ثم أدخل يده في الإناء فمسح رأسه بيديه، بدأ بمقدم رأسه حتى وصل إلى قفاه أعلى الرقبة ثم ردهما حتى وصل إلى المكان الذي بدأ منه، صنع هكذا ليستقبل شعر الرأس ويستدبره، فيعم المسح ظاهره وباطنه، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، وبين عبد الله بن زيد أن هذا صنيع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أتاهم، فأخرجوا له ماء في تور من صفر يعني ليتوضأ به - صلى الله عليه وسلم - ، بيّن ذلك عبد الله؛ ليثبت أنه كان على يقين من الأمر.

هـ - فوائد الحديث :

١ - حرص السلف الصالح على معرفة سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ليتأسوا به فيها.

٢ - سلوك المعلم أقرب الوسائل إلى الفهم ورسوخ العلم.

٣ - مشروعية الوضوء على هذه الكيفية: يغسل كفيه ثلاث مرات، ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات، ثم يغسل وجهه ثلاثاً، ثم يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، ثم يمسح برأسه بيديه يبدأ بمقدم رأسه إلى قفاه ثم يردهما إلى المكان الذي بدأ منه، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين وهذه من كيفيات وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - .

٤ - مراعاة الترتيب بين أعضاء الوضوء فلا يقدم المتأخر على سابقه.

٥ - تجديد ماء الوضوء لكل عضو، فلا يمسح رأسه بالبلل الباقي بعد غسل يديه مثلاً

٦ - جواز زيادة بعض أعضاء الوضوء على بعض في الغسل، لأنه ذكر في الحديث غسل الوجه ثلاثاً واليدين مرتين مرتين والرجلين بدون عدد فيصدق بمرة واحدة.

٧ - جواز الوضوء بآنية الصفر.

٨ - ذكر المخبر ما يدل على تأكيد خبره.

الأسئلـــة

١ - العبارات الآتية غير صحيحة فصححها:

(أ) أبو عمرو يحيى بن عمارة المازني ثقة من الصحابة.

(ب) اتفق على أن عبد الله بن زيد ممن شهد غزوة بدر.

(جـ) التور هو الحوض الذي يكون فيه الماء.

(د) يحرم الوضوء بآنية الصفر.

(هـ) الوضوء بالضم الماء الذي يتوضأ به، وبالفتح نفس فعل الوضوء.

٢ - ما موضوع الحديث؟

٣ - لماذا بدأ بغسل كفيه؟

٤ - هل يجوز أن يغسل المتوضيء وجهه مرتين، ورجليه ثلاث مرات؟ أم يشترط تساوي عدد الغسلات؟

الحديث التاسع

٩ ـ عَن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: كانَ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُعْجِبُه التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِه وتَرَجُّلِه وطُهُورِه، وفي شأْنِه كُلِّه

أ ـ الراوي :

عائشة ـ رضي الله عنها ـ سبقت ترجمتها في الحديث رقم٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التيمن في الأمور.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناهــــــا
كان	فعل ماض ناقص، وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
يعجبه	يسُرُّه وفي رواية : يحبّ.
التيمن	البدا ءة باليمين.
تنعله	لبس نعله.
ترجله	تسريح شعره ودهنه وتجميله.
طهوره	بضم الطا ء تطهره في الوضوء والغسل.
شأنه	أمره والمراد جميع أموره.

د . الشرح الإجمالي :

التيمن يمن وبركة ولذلك كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحبه؛ فقد أخبرت عائشة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ وهي أعلم الناس بأحوال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يعجبه التيمن في لباس نعله وفي إصلاح شعره وطهارته وجميع شؤونه ـ صلى الله عليه وسلم ..

هـ . فوائد الحديث :

١ – مشروعية البداءة باليمين في الوضوء والغسل؛ فيغسل في الوضوء اليمنى من اليدين والرجلين قبل اليسرى، وفي الغسل يبدأ بغسل الشق الأيمن من البدن قبل الأيسر.

٢ – مشروعية البداءة بالرجل اليمنى في لبس النعل، وكذلك لبس الخفين والجوارب والثياب.

٣ – مشروعية البداءة بالجانب الأيمن من الرأس عند ترجيله، وكذلك عند حلقه.

٤ – مشروعية البداءة باليمين في كل شيء، ويستثنى من ذلك ما ورد الشرع بالبداءة فيه باليسار كدخول الحمام، وإزالة الأذى، وخلع النعال والثياب، فيبدأ باليسار في هذه وما أشبهها.

٥ – كمال سنة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمراعاة النظافة في ترجيل الشعر وغيره.

الأسئلة

١ – بين معاني الكلمات الآتية : (التيمن، ترجله، طهوره).

٢ – لماذا كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحب التيمن؟

٣ – ماذا يستثنى من التيمن؟

٤ – ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) يشرع البدء باليمين عند لبس النعل دون الخفين ( )

(ب) يشرع البدء باليمين عند حلق الرأس ( )

(جـ) يشرع البدء باليمين في الوضوء والغسل ( )

الحديث العاشر

١٠ ـ عَن نُعَيمٍ المُجْمِرِ عن أبي هريرةَ رضِي الله عنه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنَّه قال: «إنَّ أمَّتي يُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ غُراًّ مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوءِ، فمَنِ استطاع منكم أنْ يُطيلَ غُرَّتَهُ فلْيَفْعَلْ» وفي لفظٍ لمسلم: رأيتُ أبا هريرةَ يتوضَّأ فَغسَل وجهَهُ ويَدَيْه حتى كادَ يَبْلُغُ المَنْكِبَيْنْ، ثم غسَل رِجلَيْه حتى رَفَعَ إلى السَّاقينِ، ثم قالَ: سمعتُ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقولُ: «إن أمَّتيْ يُدْعَوْنَ يَوْمَ القيامةِ غُراًّ مُحَجَّلِينَ منْ آثارِ الوُضُوءِ، فمن اسْتَطَاعَ مِنْكُم أنْ يُطِيلَ غُرَّتَه وتَحْجِيلَه فَلْيَفْعَلْ». وفي لفظٍ لمسلمٍ: سمعتُ خَلِيلي صَلى الله عليه وسلم يقولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِن الْمُؤمِن حَيْثُ يَبْلُغُ الوُضُوءُ».

أ ـ الراويان:

١ – نعيم بن عبد الله المجمر: ثقة من التابعين، لقب هو وأبوه بالمجمر؛ لأن كل واحد منهما يجمر مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أي يبخره.

٢ – أبو هريرة رضي الله عنه سبقت ترجمته في الحديث رقم٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان فضيلة الوضوء وثوابه.

جـ . شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أمتي	جماعتي، والمراد بهم من آمن به واتبعه.
يدعون	ينادون للحساب.
يوم القيامة	يوم يقوم الناس من قبورهم مبعوثين للحساب
غراً	جمع أغَرّ، والغرة: بياض في وجه الفرس، والمعنى: أن أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأتون يوم القيامة تلمع وجوههم بياضاً ونوراً من آثارالوضوء.
محجلين	أي في أيديهم وأرجلهم بياض ونور من آثار الوضوء.
من	للتعليل.
آثار	جمع أثر، وأثر الشيء ما يعقبه ناشئاً عنه.
استطاع	قدر.
يطيل	يمد.
رأيت	أبصرت، والرائي نعيم المجمر.
كاد	قارب.
يبلغ	يصل.
المنكبين	تثنية منكب، وهو ما يجمع رأس الكتف والعضد.
الساقين	تثنية ساق، وهو العظم الذي بين الركبة والكعبين.
خليلي	من اتخذته خليلا، والخليل: من بلغت محبته أعلى منازل المحبة، والمراد به هنا النبي صلى الله عليه وسلم.
الحلية	الزينة من مصوغ الذهب وغيره، والمراد هنا حلية المؤمن في الجنة.

د ـ الشرح الإجمالي:

خصَّ الله تعالى هذه الأمة بخصائص في الدنيا والآخرة لم تكن لغيرهم ولله الحمد، وفي هذا الحديث يخبر أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن الله خص هذه الأمة بميزة عظيمة يوم القيامة لم تكن لغيرهم من سائر الناس، تلك بأنهم يأتون يوم القيامة ووجوههم وأيديهم وأرجلهم تتلألأ نوراً وبياضاً وذلك من آثار الوضوء الذي يفعلونه في الدنيا تعبداً لله عزَّ وجل وتعظيماً لشأن الصلاة، ثم يقول: من قدر على أن يطيل محل ذلك النور في وجهه ويديه ورجليه بالزيادة في محل التطهير فليفعل، وتبين رواية مسلم أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يطبق ذلك بالفعل؛ فيغسل يديه حتى يقارب المنكبين، ورجليه حتى يرفع إلى الساقين، وأنه سمع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخبر أن حلية المؤمن في الجنة تبلغ حيث يبلغ الوضوء، وكفى بذلك ثواباً وفضيلة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – إثبات البعث يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء.

٢ – فضيلة هذه الأمة حيث يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء.

٣ – فضيلة الوضوء.

٤ – الجزاء عليه بالغرة والتحجيل يوم القيامة، وبأن حلية المؤمن في الجنة تبلغ حيث يبلغ الوضوء.

٥ – طلب مجاوزة محل الفرض في غسل الوجه واليدين والرجلين لتطول الغرة والتحجيل.

وقيل لا يطلب ذلك لأن قوله: فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل من كلام أبي هريرة لا من كلام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،وعليه فلا يزيد على حد الوجه ولا عن المرفقين والكعبين إلا يسيراً للاحتياط لأن أبا هريرة رضي الله عنه توضأ فغسل يديه حتى أشرع في العضد، ورجليه حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتوضأ ، رواه مسلم.

و - تنبيه :

قول أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت خليلي - صلى الله عليه وسلم - لا يعارض قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل» لأن الذي برىء منه - صلى الله عليه وسلم - إلى الله تعالى هو أن يتخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - خليلاً من الناس، لا أن يتخذه أحد من الناس خليلاً وهو ما عناه أبو هريرة رضي الله عنه.

الأسئلة

١ - ضع علامة (✓) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) نعيم بن عبد الله المجمر صحابي جليل ( )

(ب) المراد بأمة النبي - صلى الله عليه وسلم - من آمن به واتبعه ( )

(جـ) الخليل هو من بلغت محبته أعلى منازل المحبة ( )

(د) جميع المؤمنين من كل الأمم السابقة يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ( )

٢ - دل الحديث على جزاءين للمؤمن يوم القيامة على الوضوء فما هما ؟

٣ - أين يكون موضع الغرة؟ وأين يكون موضع التحجيل؟

باب دخول الخلاء والاستطابة

الخلاء بالمد : المكان الخالي، والمراد به هنا : المكان المعد لقضاء حاجته: البول أو الغائط، سمي به؛ لأن مريد الحاجة يطلب المكان الخالي لقضائها[1].

والاستطابة: طلب الطيب، والمراد بها هنا: تطهير القبل والدبر من أثر البول أو الغائط بحجر أو ماء؛ لأنه طيب المحل من الخبث الطارىء عليه.

والشريعة الإسلامية ـ ولله الحمد ـ كاملة في العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق، فما من شيء ينفع الناس في ذلك إلا بينّت ورغبت فيه، وما من شيء يضرهم في ذلك إلا بينته أيضاً وحذرت منه، وفي صحيح مسلم عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ أن المشركين قالوا له: قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة؟ فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجى برجيع أو بعظم.

---

(١) وذلك أن الناس في السابق لم يكونوا يضعون دورات المياه في بيوتهم، فيذهبون عند قضاء الحاجة للخلاء والفضاء .

الحديث الأول

١١ ـ عن أنسِ بنِ مَالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانَ إذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ قال: « اللَّهمَّ إني أعُوذُ بِكَ من الْخُبُثِ والْخَبَائِثِ».

أ ـ الراوي:

أنس بن مالك بن النضر: أبو حمزة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، أتت به أمه أم سليم وله عشر سنين حين قدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المدينة فقالت: يا رسول الله، هذا أنس غلام يخدمك، فقبله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودعا له وقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة» قال أنس: فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين، وبقي خادماً للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عشر سنين حتى توفي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأقام بعده في المدينة، ثم نزل البصرة ومات فيها سنة ثلاث وتسعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما يقال عند دخول الخلاء.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا دخل	أراد الدخول وقرب منه قبل أن يدخل.
الخلاء	المكان المعد لقضاء حاجة البول أو الغائط.
اللهم	أي يا الله، فحذفت ياء النداء وعوض عنها الميم.
أعوذ بك	أعتصم بك وهو خبر بمعنى الدعاء فكأنه يقول اللهم أعذني.
الخبث	قال المؤلف بضم الباء جمع خبيث وهم ذكران الشياطين
الخبائث	قال المؤلف جمع خبيثة وهنَّ إناث الشياطين، فكأنه استعاذ من ذكران الشياطين وإناثهم، وقيل: الخبث بإسكان الباء: الشر، والخبائث: الذوات الشريرة، فكأنه استعاذ من الشر وأهله.

د - الشرح الإجمالي:

الأماكن المعدة لقضاء الحاجة أماكن خبيثة فهي مأوى الشياطين لأنهم خبث يألفون الخبيث: ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ [النور: ٢٦]. فكان من المناسب أن يلجأ الإنسان إلى الله تعالى عند دخول الخلاء فيسأله العصمة من الشياطين ذكرانهم وإناثهم، أو من الشرّ كله وأهله، وها هو أنس بن مالك - رضي الله عنه - يحدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا أراد دخول الخلاء يقول عند دخوله: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

هـ - فوائد الحديث:

١ - استيعاب الشريعة الإسلامية لجميع الآداب النافعة.

٢ - مشروعية الدعاء عند دخول المكان المعد لقضاء الحاجة بقول: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

٣ - أن جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في دفع ما يؤذيهم أو يضرهم.

الأسئلة

١ - أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) أنس بن مالك، أبو...... أتت به أمه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وعمره .... سنين ليخدمه، دعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - بكثرة ...... و .... وبدخول الجنة.

(ب) الخبث جمع ..... وهم ...... والخبائث جمع ....

(جـ) الأماكن المعدة لقضاء الحاجة مأوى ...... لأنهم ....

٢ - لماذا سمى المكان المعد لقضاء الحاجة بالخلاء؟

الحديث الثاني

١٢ ـ عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذَا أتيْتُمُ الغَائطَ فلا تَسْتقبلوا الْقِبْلَةَ بغَائط ولا بَوْلٍ ولا تَسْتَدْبِرُوْهَا، ولكنْ شَرِّقُوا أوْ غَرِّبُوا. قَالَ أبو أيوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ قَدْ بُنِيَتْ نَحْوَ الكَعْبَةِ فَنَنْحَرِفُ عنْهَا ونَسْتَغْفِرُ الله عَزَّ وَجَلَّ.

أ ـ الراوي:

أبو أيوب: خالد بن زيد الأنصاري النجاري ـ رضي الله عنه ـ شهد العقبة، ونزل عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين قدم المدينة حتى بنى مسجده وبيوته، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير، شهد غزوة بدر وما بعدها، وشهد الفتوحات، ولازم الغزو فلم يتخلف عن غزوة إلا وهو في أخرى، حتى توفي في غزوة القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة ببول أو غائط.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أتيتم الغائط	جئتم إليه لقضاء الحاجة، والغائط هنا: المكان المنخفض من الأرض، كانوا يقصدونه قبل بناء المراحيض لقضاء الحاجة.
فلاتستقبلوا القبلة	لا تولوها وجوهكم، والقبلة: الكعبة أوجهتها.
بغائط	المراد به هنا: الخارج المتقذر من الدبر. قال المؤلف كنَّوْا به عن نفس الحدث كراهية لذكره بخاص اسمه.
لا تستدبروها	لا تولوها ظهوركم.

الكلمـــة	معناهـــا
شرقوا	استقبلوا المشرق.
غربوا	استقبلوا المغرب، والخطاب فيها وفي قوله شرقوا لأهل المدينة ونحوهم ممن إذا شرق أو غرب انحرف عن القبلة.
فقدمنا الشام	قدمنا إليها بعدفتحها.
مراحيض	جمع مرحاض، وهو المغتسل والمراد به هنا موضع التخلي
نحو الكعبة	جهة الكعبة.
فننحرف عنها	نميل عن جهة المراحيض التي هي نحو الكعبة.
نستغفر الله	نطلب منه المغفرة، وهي ستر الذنب والتجاوز عنه.

د ـ الشرح الإجمالي:

الكعبة المعظمة بيت الله عز وجل فلها مكانة عظمى في قلوب المسلمين ومنزلة عليا في الإسلام، ولهذا أوجب الله على المسلمين استقبالها في أكمل حالاتهم حالة الصلاة التي هي صلة بينهم وبينه، ونزهها أن تكون قبلة لهم حال بولهم أو غائطهم، أو أن تكون خلفهم تعظيما لها واحتراماً، وها هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يحدث عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه نهى أمته عن استقبال القبلة أو استدبارها حال البول أو الغائط، لما تنبىء عنه هذه الصورة من نقص في تعظيمها، ثم يرشد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أهل المدينة ومن أشبههم إلى أن يتجهوا نحو المشرق أو المغرب لتكون القبلة عن أيمانهم أو عن شمائلهم.

ويقول أبو أيوب إنهم قدموا الشام بعد فتحها فوجدوا فيها مراحيض بنيت قبل أن تكون الشام بلداً إسلامياً واتجاهها نحو القبلة فينحرفون عنها ويسألون الله المغفرة، إما لأنهم لم يحولوها إلى ناحية غير القبلة، أو لأن انحرافهم لا يحصل به تمام الانحراف عن القبلة لصعوبة ذلك حيث كان اتجاه المراحيض إليها.

هـ . فوائد الحديث:

١ - النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها حال البول أو الغائط، والنهي للتحريم عند جمهور العلماء.

٢ - النهي في هذا الحديث عام في الفضاء والبنيان، لكن دل حديث ابن عمر الآتي على جواز الاستدبار في البنيان.

٣ - تعظيم الكعبة واحترامها.

٤ - حسن تعليم النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه لما ذكر الممنوع أرشد إلى الجائز.

٥ - أنه لا كراهة في استقبال الشمس أو القمر حال البول أو الغائط.

الأسئلة

١ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أبي أيوب و(سعد بن معاذ، علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، مصعب ابن عمير).

(ب) استقبال الشمس والقمر حال البول والغائط. (يكره، يحرم، يجوز)

(جـ) الخطاب في قوله: شرقوا أو غربوا (خاص بأهل مكة، خاص بأهل المدينة، لعموم المسلمين، لأهل المدينة ونحوهم).

٢ - بين كيف دل الحديث على عناية أبي أيوب رضي الله عنه بتطبيق أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

٣ - اذكر موضوع الحديث.

الحديث الثالث

١٣ ـ عن عـبـدِ الله بـنِ عُـمَـرَ رضي الله عنهـمـا قـال: رَقِـيْتُ يومـاً على بيتِ حَفْـصَـةَ فـرأيتُ النبيَّ ـ صلى الله عليـه وسلم ـ يَقْضِي حَاجَتَه مُسْتَـقْبِلَ الشام مُسْتَدْبِرِ الكعبةِ. وفي رواية :مستقبلاً بيت المقدس.

أ ـ الراوي :

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه: أسلم مع أبيه عمر، وهاجر إلى المدينة، ولم يشهد غزوة بدر وأحد لصغر سنه، وأجازه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غزوة الخندق، شهد له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصلاح، وشهد له أقرانه بالفضل والورع، قال مالك: بقي ابن عمر بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ستين سنة يقدم عليه وفود الناس ـ يعني لتلقي العلم ـ وكان رضي الله عنه شديد التحري والاحتياط في فتواه وكل ما يفعله بنفسه، توفي في مكة سنة ثلاث وسبعين.

ب ـ ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

حفصة: هي حفصة بنت عمر، شقيقة عبد الله، تزوجها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة ثلاث من الهجرة بعد موت زوجها من جراحة أصيب بها يوم أحد، فهي إحدى أمهات المؤمنين وكانت ذات رأي وفضل، ولاَّها عمر رضي الله عنه على وقفه في خيبر، توفيت في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين.

جـ ـ موضوع الحديث:

بيان حكم استدبار الكعبة في البنيان حال قضاء الحاجة.

د . شرح الكلمات:

الكلمـــة	معناهـــا
رقيت	بفتح الراء وكسر القاف: صعدت
يوماً	أي في يوم من الأيام.
بيت حفصة	دارها التي أسكنها فيها النبي - صلى الله عليه وسلم -
رأيت	أبصرت.
يقضي حاجته	يبول أو يتغوط، كنى عنهما بذلك تأدباً.
مستقبل الشام	موليها وجهه، والشام في ناحيةالشمال لأهل المدينة.
مستدبر الكعبة	موليها ظهره، والكعبة في ناحية الجنوب لأهل المدينة.
بيت المقدس	هو المسجد الأقصى بفلسطين يقال: بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال، ويقال أيضاً: البيت المُقَدَّس أي بيت التطهير أو البيت المطهر.

هـ . الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه صعد ذات يوم على بيت أخته حفصة أم المؤمنين رضى اللـه عنها فأبصر النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقضي حاجته، وجهه إلى بيت المقدس وظهره إلى الكعبة، وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - قال ذلك رداً على من قالوا إنه لا يستقبل بيت المقدس حال قضاء حاجته، ومن ثم أتى المؤلف بالرواية الثانية: مستقبلا بيت المقدس.

و - فوائد الحديث:

١ - جواز الصعود على بيت[1] القريب ونحوه إذا لم يعلم عدم رضاه بذلك.

---

(١) قال ابن الملقن: إطّلاع ابن عمر رضي الله عنه لم يكن تحسساً، وإنما كان اتفاقاً من غير قصد ولم ير إلا أعاليه فقط. أ. هـ . انظر الإعلام بفوائد عمدة الأحكام جـ١ ص٤٦٧.

٢ - الكناية عما يستحى من ذكره بلفظ آخر.

٣ - جواز استدبار القبلة حال قضاء الحاجة في البنيان.

٤ - جواز استقبال بيت المقدس حال قضاء الحاجة.

ز. اختلاف وجمع:

سبق في حديث أبي أيوب أن النهي عن استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة عام في الفضاء والبنيان، وحديث ابن عمر هذا يدل على جواز استدبارها في البنيان، فعليه يكون مخصصاً لعموم حديث أبي أيوب، ويجوز استدبار القبلة حال قضاء الحاجة في البنيان.

الأسئلة

١ - العبارات الآتية غير صحيحة فصححها:

(أ) لم يشهد ابن عمر غزوة بدر وأحد لمرضه.

(ب) توفيت حفصة رضي الله عنها عام ثلاث وأربعين.

(جـ) لا يجوز استقبال بيت المقدس حال قضاء الحاجة.

(د) الشام تقع شرق المدينة.

(هـ) يجوز استقبال القبلة حال قضاء الحاجة إذا كان في البنيان.

٢ - دل الحديث على التأدب في الألفاظ والكناية عما يستحيا ذكره، فما الشاهد؟

٣ - متى يجوز الصعود على بيت القريب ونحوه؟

الحديث الرابع

١٤- عن أنسِ بنِ مالكٍ - رضي الله عنه - قالَ كانَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَدْخُلُ الخَلاَءَ فَأحْمِلُ أنَا وغُلامٌ نَحْوِي مَعِي إداوَةً مِنْ ماءٍ وعَنَزَةً فَيَسْتَنْجي بالماءِ.

العنزة : الحربة الصغيرة، والإداوة: إناء صغير من جلد

أ - الراوي :

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث رقم ١١.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم الاستنجاء بالماء من البول أو الغائط.

جـ - شرح الكلمات

الكلمة	معناها
الخلاء	المراد به هنا: المكان الخالي الذي يقضي فيه حاجته في الفضاء بدليل حمل العنزة معه.
غلام نحوي	أي مقارب لي في السن، والغلام: الذكر الصغير ويطلق على الكبير مجازاً. والغلام المذكور هنا قيل عبدالله بن مسعود وقيل غيره.
إداوة	بكسر الهمزة : إناء صغير من جلد.
عنزة	بفتح العين والنون : حربة صغيرة.
يستنجي بالماء	يطهر بالماء الذي في الإداوة ما أصاب السبيلين من أثر البول أو الغائط.

د . الشرح الإجمالي :

كان أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ممن يخدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحاجته يحمل هو وغلام معه إداوة فيها ماء وعنزة، فيستنجي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالماء الذي في الإداوة، وأما العنزة فيحملها أنس ليركزها أمام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند الصلاة لتكون سترة له، وربما استعملها في حاجة أخرى غير الصلاة.

هـ . فوائد الحديث :

١ - فضيلة أنس بن مالك بخدمته النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .
٢ - جواز الاستعانة بالغير في وسائل الطهارة.
٣ - جواز الاستنجاء بالماء من البول أو الغائط.
٤ - الاستعداد للطهور وغيره بتهيئة ما يلزم لذلك.

الأسئلة

١ - بين معاني الكلمات الآتية: غلام، نحوي، إداوة ،عنزة.
٢ - هل يجوز للإنسان أن يطلب من أحد مساعدته في وسائل الطهارة؟
٣ - ما الحكمة من حمل أنس ـ رضى الله عنه ـ للعنزة؟

الحديث الخامس

١٥ - عن أبي قَتَادَةَ الحارِث بن رِبْعي الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قالَ: «لاَ يُمْسِكَنَّ أحدُكم ذكَرَه بِيَمِينِه وهو يَبُولُ، ولا يَتَمَسَّحْ مِن الخلاءِ بيمينِه، ولا يَتَنَفَّسْ في الإناءِ».

أ - الراوي:

أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه - شهد غزوة أحد وما بعدها، كان يقال له: فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، دعم النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره حين مال على راحلته من النوم، فلما استيقظ قال له: حفظك الله بما حفظت نبيه، توفي سنة أربع وخمسين في المدينة.

ب - موضوع الحديث:

بيان بعض الآداب الإسلامية في قضاء الحاجة وغيره.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا يمسكن	لا يأخذن فـ (لا) ناهية، والفعل بعدها مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
بيمينه	بيده اليمنى.
وهو يبول	المعنى لا يأخذ ذكره بيده اليمنى حال بوله.
لا يتمسح	لا يستنج بحجر ولا ماء.
من الخلاء	البول أو الغائط.
لا يتنفس	لا يخرج النفس من جوفه.
في الإناء	في الوعاء الذي يشرب فيه.

د - الشرح الإجمالي:

من كمال الشريعة الإسلامية أنها جاءت بمراعاة الآداب العالية في كل شيء، وفي هذا الحديث يحدث أبو قتادة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ينهى عن إمساك الذكر باليمين حال البول، وعن الاستنجاء بها من البول أو الغائط؛ لأن ذلك ينافي تكريم اليمين، وينهى كذلك عن التنفس في الإناء لأن ذلك يقذره على من بعده، وربما يحمل نفسه أمراضاً يتلوث بها الإناء، أو يصطدم النفس الصاعد بالشراب النازل فيحصل الشرق ويتساقط اللعاب في الإناء وكل هذا مناف لكمال الآداب.

هـ - فوائد الحديث:

١ - نهي البائل أن يمسك ذكره بيمينه حال البول، وهو نهي كراهة عند الجمهور.
٢ - النهي عن الاستنجاء باليمين من البول أو الغائط سواء بالأحجار أم بالماء.
٣ - فضل اليمين.
٤ - النهي عن التنفس في الإناء.
٥ - كمال الشريعة الإسلامية وشمول تعاليمها.

الأسئلة

١- ضع علامة (✓) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) هاجر أبو قتادة رضي الله عنه من مكة إلى المدينة ( )

(ب) يكره للإنسان أن يمسك ذكره بيمينه وهو يبول ( )

(جـ) (لا) يمسكن: لا ناهية، والفعل بعدها منصوب بالفتحة ( )

٢ - اذكر موضوع الحديث.

٣ - دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي قتادة فما الدعوة؟ وما سببها؟

٤ - يستفاد من الحديث أن على الإنسان الابتعاد عما يضر بصحته، فما الشاهد؟

الحديث السادس

١٦ ـ عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قالَ: مَرَّ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقبرين فقَالَ: «إنَّهما لَيُعَذَّبَانِ وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ، أمَّا أحَدُهُمَا فكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِن البَوْلِ، وأما الآخَرُ فكانَ يمشي بالنميمةِ» فَأَخَذَ جَرِيدةً رطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغرَزَ في كلِّ قَبْرٍ واحدةً، فقلنَا: يا رسولَ اللهِ، لِمَ فَعَلْتَ هذَا؟ قَال: «لَعلَّهُ يُخَفَّفُ عنهُمَا ما لَمْ يَيْبَسَا».

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ـ رضي الله عنه ـ ابن عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، حبر الأمة وترجمان القرآن، ضمه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال: «اللهم علمه الحكمة» أو قال: «علمه الكتاب» ووضع له وضوءاً، فقال: «اللهم فقهه في الدين»، فأدرك علماً كثيراً، وكان حريصاً على العلم، قال فيه عمر: ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول وقلب عقول، توفي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد ناهز الاحتلام، ومات في الطائف سنة ثمان وستين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان عقوبة النمام ومن لا يستتر من بوله.

جـ - شرح الكلمات :

الكلمة	معناها
بقبرين	تثنية قبر، وهو مدفن الميت وكان في البقيع.
إنهما	أي القبرين والمراد صاحباهما.
ليعذبان	ليعاقبان، واللام للتوكيد.
في كبير	في شاق عليهما تركه، و (في) للسببية.
لايستتر	لا يتوقى ولا يَسْتَبرِيء.
من البول	أي من بوله كما في رواية أخرى.
يمشي بالنميمة	يسعى بها بين الناس،والنميمة: نقل كلام الناس بعضهم في بعض للإفساد بينهم.
جريدة	عسيباً من النخل.
فشقها	فرقها وفي رواية كسرها.
نصفين	أي جعل كل شقة منها تعادل النصف.
فغرز	فغرس أو ركز.
في كل قبر	على كل قبر وذلك عند رأسه.
لم فعلت هذا	استفهام لمعرفة الحكمة في ذلك.
لعله	لعل للترجي.
يخفف	أي العذاب.
عنهما	عن صاحبي القبرين.
ما لم ييبسا	أي نصفا الجريدة التي شقها نصفين.
	والمعنى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ترجى أن الله سبحانه يخفف العذاب عن صاحبي القبرين إلى أن تيبس الجريدة.

د ـ الشرح الإجمالي :

مرّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقبرين في البقيع فكشف له عن تعذيب من فيهما بسماع أصواتهما وعن سبب ذلك التعذيب، وكان معه جمع من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فأخبرهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذلك؛ تحذيراً من أسباب العذاب، وبين أن سبب تعذيبهما أمر لا يشق عليهما تركه لو شاء ذلك وإن كان كبيراً بالنسبة لعقوبته. أما أحدهما فسبب تعذيبه أنه لا يعتني بالطهارة التي هي من شروط الصلاة فكان لا يستبرىء من بوله ولا يتنزه منه، وأما الثاني فسبب تعذيبه التفريق بين المسلمين بالنميمة التي بها فساد المجتمع بإحداث العداوة والبغضاء بينهم، ثم أخبر ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ راوي الحديث أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخذ عسيب نخل رطب فشقه نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة عند رأسه وقال: لعله يخفف عنهما العذاب إلى أن ييبسا.

هـ ـ فوائد الحديث :

١ – ثبوت عذاب القبر وأن النميمة وعدم التنزه من البول من أسبابه.

٢ – أن الله سبحانه قد يكشفه للناس إظهاراً لآية من آيات النبي أو كرامة من كرامات الولي.

٣ – وجوب تنزه الإنسان من بوله وكذلك سائر الأبوال النجسة.

٤ – أن النميمة وترك التنزه من البول من كبائر الذنوب.

٥ – التنبيه على عظيم شأن الصلاة حيث كان الإخلال بشيء من شروطها سبباً لعذاب القبر.

٦ – شفقة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أمته حتى العصاة منهم.

٧ – أن الشفاعة قد تكون موقتة إلى حد معين؛ لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لعله يخفف عنهما مالم ييبسا»

٨ – حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على معرفة الحكمة في فعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

و- تنبيـه :

لا يسن لنا وضع جريدة على القبور لأننا لا نعلم أن صاحب القبر يعذب؛ فوضع الجريدة على قبره إساءة ظن به وتفاؤل عليه بالعذاب.

الأسئلــة

١ - أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) ضم النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن عباس، وقال: .... ووضع له وضوءاً فقال: ....

(ب) معنى قوله ليعذبان .... واللام لـ ....

(جـ) معنى قوله يستتر : ....

٢ - صحح العبارات الآتية :

(أ) النميمة وعدم التنزه من البول من صغائر الذنوب.

(ب) ينبغي للمسلم وضع الجريدة على قبر الميت.

(جـ) دل الحديث على أن شفقة النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة بالمطيعين من أمته.

باب السواك

السواك يطلق على أمرين:

أ - الآلة التي يتسوك بها ، كالعود من الأراك وغيره.

ب - الفعل الذي هو التسوك، وهو: دلك الفم بالمسواك لتنظيف الأسنان واللسان واللثة، فالسواك مطهرة للفم مرضاة للربّ تبارك وتعالى.

الحديث الأول

١٧ - عن أبي هريرةَ رضِي الله عنه أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَوْلاَ أنْ أشُق عَلى أمّتي لأمَرْتُهمْ بالسّوَاك عِنْدَ كلِّ صلاةٍ»[١].

أ - الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه. سبقت ترجمته في الحديث رقم٢.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم السواك عند الصلاة.

(١) وقع هذا الحديث في بعض النسخ هكذا: (مع كل وضوء عند كل صلاة) وزيادة (مع كل وضوء) لم يروها البخاري في حديث مسند ولا مسلم، لكن رواها مالك وأحمد والنسائي.

جـ ـ شرح الكلمات :

الكلمـــة	معناهـــــا
لولا	حرف امتناع لوجود، أي أنـها تدل على امتناع شيء لوجود شيء آخر؛ ففي هذا الحـديث تدل على امـتناع إلزام النبي ـ صلى الله عليـه وسلم ـ أمـتـه بالسواك عندكل صلاة لوجود المشقة عليهم بذلك.
أشق	أتعب وأثقل.
أمتي	جماعتي والمراد بهم من آمن به واتبعه.
لأمرتهم	لألزمتهم.
بالسواك	بالتسوك.
عند كل صلاة	عند فعل كل صلاة.

د ـ الشرح الإجمالي:

الصلاة ذات شأن كبير؛ لأنها صلة بين العبد وربه تبارك وتعالى، لذلك وجبت لها الطهارة من الأحداث وكانت شرطاً في صحتها، ومن تكميل الطهارة السواك؛ لأنه تنظيف للفم مما علق به من أوساخ قد تحمل روائح كريهة، ولذا اعتنى الشارع به عند الصلاة، فها هو أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ يحدث أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبر أنه لولا خوف وجود المشقة على أمته لأمرهم أمراً لازماً أن يتسوكوا عند كل صلاة فريضة أو نافلة؛ لما فيه من تنظيف الفم وتكميل الطهارة.

هـ ـ فوائد الحديث :

١ – تأكد التسوك عند فعل كل صلاة فريضة أو نافلة حتى صلاة الجنازة.

٢ – عموم الحديث يشمل صلاة الصائم بعد الزوال، فيتأكد في حق الصائم أن يستاك عند كل صلاة ولو بعد الزوال كصلاتي الظهر والعصر.

٣ - مراعاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأحوال أمته ورأفته بهم حيث لا يلزمهم بما يخاف منه المشقة عليهم.

٤ -أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أمر بشيء فهو لازم، إلا أن يدل دليل على أنه تطوع.

٥ - تعظيم شأن الصلاة.

الأسئلــة

١ - يطلق السواك على أمرين اذكرهما.

٢ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) يشرع السواك (عند الفريضة فقط، عند الفريضة والنافلة وصلاة الجنازة، عند جميع الصلوات).

(ب) حكم السواك في حق الصائم (مشروع قبل الزوال، غير مشروع، مشروع في كل وقت).

(جـ) إذا أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأمر فهو (مطلق، واجب في بعض الأحيان، واجب إلا إذا دل الدليل على أنه تطوع).

الحديث الثاني

١٨ ـ عن حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: كانَ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذَا قَامَ مِنَ الليلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّواكِ.

أ ـ الراوي:

حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي ـ رضي الله عنه ـ، أسلم هو وأبوه وأرادا شهودَ بدر فصدهما المشركون، وشهدا غزوة أحد فقتل المسلمون أباه لم يعرفوه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين، روى كثيراً عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال: لقد حدثني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما كان وما يكون إلى قيام الساعة، وكان يسمى صاحب السر؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسر إليه بأسماء المنافقين الذين أرادوا المكر بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مرجعه من تبوك، شهد حذيفة غزوة الخندق وما بعدها وفتوح العراق، واستعمله عمر على المدائن فلم يزل فيها حتى مات سنة ست وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم السواك عند القيام من النوم.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا قام من الليل	أي من نوم الليل للصلاة.
يشوص	يدلك أو ينقي أو يغسل مع الدلك.
فاه	فمه.
بالسواك	بالمسواك.

د . الشرح الإجمالي :

النوم يتغير به الفم فيحتاج إلى تنظيفه وتطهيره، وفي هذا الحديث يحدث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قام من الليل للتهجد يدلك فمه بالمسواك تنظيفاً له وتطييباً لرائحته، ولتكون صلاته على أكمل الوجوه من النظافة.

هـ - فوائد الحديث:

١- مشروعية التسوك عند القيام من النوم والمبالغة فيه لا سيما لمن يريد الصلاة.

٢- التسوك عند تغير رائحة الفم قياساً على تغير رائحته بالنوم.

٣- عناية الشريعة الإسلامية بالنظافة.

٤- أن التسوك في الفم كله فيشمل الأسنان واللثة واللسان.

الأسئلة

١ - لماذا لم يشهد حذيفة - رضي الله عنه - غزوة بدر؟ ومتى مات - رضي الله عنه -؟

٢ - ما معنى يشوص؟

٣ - لماذا خص الليل من دون سائر الأوقات؟

٤ - يقاس على الاستيقاظ من النوم موضع آخر للسواك فما هو؟

٥ - املأ الفراغ:

التسوك في ...... كله، فيشمل .... و .... و ....

الحديث الثالث

١٩ ـ عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أبي بكرٍ الصِّديق ـ رضي الله عنهما ـ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأنَا مُسْنِدَتُه إلى صَدْري، ومَعَ عبدالرحمنِ سواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به، فَأبَدَّهُ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بَصَرَهُ، فَأخَذْتُ السِّواكَ فَقَضِمْتُهُ وَنَقَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثم دَفَعْتُه إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاسْتَنَّ به، فما رَأيْتُ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ اسْتَنَّ اسْتِنَاناً أحْسَنَ منْهُ، فَمَا عَدَا أنْ فَرَغَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رَفَعَ يَدَهُ أوْ أصْبُعَهُ ثم قالَ: «في الرَّفيق الأعلى» ثلاثاً ثم قَضَى، وكانتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حاقنَتي وذَاقنَتي، وفي لفظٍ: فَرَأيتُهُ يَنْظُرُ إليه، فعَرَفْتُ أنَّه يُحبُّ السِّواك، فقلتُ: آخُذُهُ لكَ؟ فَأشارَ برأسِهِ ، «أنْ نَعَمْ» هذا لَفْظُ البخاريِّ، ولمسْلِمٍ نَحْوُهُ.

أ ـ الراوي:

عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ . سبقت ترجمتها في الحديث رقم٣ .

ب ـ ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

عبد الرحمن بن أبي بكر: شقيق عائشة رضي الله عنهما ـ أسلم قبيل الفتح، وقيل يوم الفتح وحسن إسلامه، ومات في مكة سنة ثمان وخمسين.

جـ ـ موضوع الحديث:

بيان حكم السواك كل وقت والتسوك بسواك غيره.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمـــة	معناهـــــا
مسندته إلى صدري	رافعته إليه ليعتمد عليه، والضمير يعود إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .
سواك	مسواك، وفي بعض روايات البخاري أنه من الجريد الأخضر.
يستن به	يستاك به.
فأبده بصره	مد إليه بصره وأطال النظر.
قضمته	بالضاد علكته بأطراف أسناني، وفي رواية: قصمته بالصاد أي كسرته، فلعلها كسرت طرفه ثم علكته بأطراف أسنانها ليلين.
نفضته	فرقته ليسقط مافيه من قشور ونحوها.
طيبته	جعلته طيباً صالحاً للتسوك به.
فما عدا	جاوز.
فرغ	انتهى، والمعنى: ما جاوز فراغه من التسوك حتى رفع أي أنه بادر بذلك.
رفع يده أو أصبعه	أو للشك من الراوي.
في الرفيق الأعلى	أي الرفقاء الأعلون وهم أهل الجنة، وهومتعلق بمحذوف، والتقدير: اجعلني في الرفيق الأعلى.
قضى	مات.
حاقنتي	الحاقنة النقرة التي في النحر.
ذاقنتي	أعلى الحلقوم.
ينظر إليه	أي إلى عبد الرحمن أو المسواك.
أشار برأسه	أومأ به.
أن نعم	(أن) تفسيرية، و(نعم) حرف جواب لإثبات المسؤول عنه.

هـ ـ الشرح الإجمالي :

تخبر أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن شقيقها عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ دخل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بيت عائشة وقد أسندته إلى صدرها وهو في سياق الانتقال إلى الرفيق الأعلى، وكان مع عبد الرحمن سواك رطب يستاك به، فنظر إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نظر المحب له، وأطال النظر فعرفت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنه يحبه، فاستفهمت من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تأخذه له فأجاب بالإشارة ـ إما لصعوبة النطق أو لاشتغاله بالذكر والدعاء ـ : نعم خذيه، فأخذته ـ رضي الله عنها ـ وكسرت طرفه المستعمل، ثم قضمته بطرف أسنانها ولينته حتى صار صالحاً للاستعمال، ثم أعطته النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستاك به أحسن استياك ليلاقي ربه على أكمل حال من الطهارة والنظافة، وفور انتهائه من السواك رفع يده أو أصبعه يسأل الله تعالى أن يجعله مع الرفيق الأعلى في الجنة، ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه.

وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تتحدث أن الله أنعم عليها فمات رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في يومها الذي كان لها وفي بيتها وبين حاقنتها وذاقنتها في حجرها، وأن الله جمع بين ريقها وريقه عند موته فصلوات الله وسلامه عليه ورضي عنها وأرضاها.

و ـ فوائد الحديث:

١ - محبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للسواك.
٢ - مشروعية السواك في كل وقت؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقرّ عبد الرحمن بن أبي بكر عليه.
٣ - جواز التسوك بسواك غيره بشرط أن لا يخشى في ذلك ضرر.
٤ - العمل بالإشارة إذا كانت مفهومة.
٥ - قوة قلب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورباطة جأشه حيث لم يذهل عن التسوك والدعاء حال الموت.
٦ - إثبات علو الله عز وجل في السماء.
٧ - فضيلة عائشة ـ رضي الله عنها ـ بحسن معاشرتها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته في حجرها وبيتها ويومها.

الأسئلــة

١ - ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية:

(أ) شهد عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - غزوة بدر ( )

(ب) الحاقنة : النقرة التي في النحر ( )

(جـ) لا يشرع العمل بالإشارة ولو كانت مفهومة ( )

(د) دل الحديث على إثبات علو الله عز وجل في السماء ( )

(هـ) لا يشرع السواك إلا عند الوضوء والصلاة ( )

٢ - متى يجوز التسوك بسواك الغير؟

٣ - ما معنى : يستن، ذاقنتي، فأبده بصره.

الحديث الرابع

٢٠ - عن أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ - رضِي الله عنه - قَالَ: أتَيْتُ النبي - صلى الله عليه وسلم - وهُوَ يَسْتَاكُ بِسواكٍ رَطْبٍ، قَالَ: وطَرَفُ السواكِ على لِسَانِه وهو يَقُولُ: أعْ أعْ وَالسِّوَاكُ فِي فِيه. كَأنَّه يتَهَوَّعُ.

أ - الراوي:

أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري القحطاني - رضي الله عنه - قدم مكة وأسلم، ثم رجع إلى قومه وقدم في خمسين منهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في المدينة عند فتح خيبر، وكان حسن الصوت بقراءة القرآن، ولاه النبي - صلى الله عليه وسلم - على اليمن، فلما توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - قدم المدينة، وشهد فتوح الشام، ثم استعمله عمر - رضي الله عنه - على البصرة، فافتتح الأهواز وأصبهان، ثم عزله عثمان عن البصرة فتحول إلى الكوفة، فولاه عثمان عليها وتفقه به أهلها، ومات فيها سنة أربع وأربعين.

ب - موضوع الحديث:

بيان موضع الاستياك.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أتيت النبي ﷺ	جئت إليه، ولم يُعلم متى كان هذا المجيء.
يستاك	يدلك فمه بالمسواك.
على لسانه	أي على طرف لسانه من داخل بدليل أنه يقول أع أع.
أع أع	بضم الهمزة وسكون العين: حكاية صوت المتقيء.
في فيه	في فمه.
يتهوع	يتقيأ.

د ـ الشرح الإجمالي :

كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتسوك ويبالغ في السواك أحياناً، وفي هذا الحديث يخبر أبو موسى الأشعري رضي اللـه عنه أنه أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم فوجده يتسوك ويبالغ فيه، حتى إنه ليضع السواك على طرف لسانه الداخلي فيسمع له صوت كصوت المتقيء.

هـ ـ فوائد الحديث :

١ - مشروعية التسوك على اللسان كما يكون على الأسنان واللثة.

٢ - مشروعية المبالغة فيه.

٣ - جواز التسوك والمبالغة فيه بحضرة الناس.

الأسئلة

١ - أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) أبو موسى الأشعري هو .... بن .... ولاه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على .... وتوفى سنة ....

(ب) معنى (أع، أع) .... ومعنى يتهوع ....

(جـ) حكم التسوك والمبالغة فيه بحضرة الناس ....

٢ - هل يكون التسوك على اللسان أم على الأسنان واللثة؟

باب المسح على الخفين

المسح على الخفين ثابت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالسنة المتواترة حتى عد بعض الحفاظ رواته عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبلغوا ثمانين، منهم العشرة المبشرون بالجنة، وقال الحسن البصري حدثني به سبعون من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وليس بين الصحابة فيه اختلاف، وهو من الرخص الدالة على يسر هذه الشريعة ونفي الحرج فيها ولله الحمد.

الحديث الأول

٢١ – عن الْمُغيرة بنِ شُعْبَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ كنتُ معَ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سَفَرٍ فَأهْوَيْتُ لأنْزِعَ خُفيْهِ فقالَ: «دَعْهُمَا فإِني أدخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» فَمَسَحَ عَلَيْهما.

أ ـ الراوي:

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ـ رضي الله عنه ـ أسلم عام الخندق فهاجر، وكان أول غزوة شهدها الحديبية، كان ممن يخدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في وضوئه، وكان من دهاة العرب، تولى على البصرة، ثم تولى على الكوفة مرتين ومات فيها سنة خمسين.

ب – موضوع الحديث:

بيان حكم المسح على الخفين.

جـ . شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مع النبي ﷺ	في صحبته ومعيته .
في سفر	هو سفره في غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة.
فأهويت	انحنيت ماداً يدي.
لأنزع	لأخلع.
خفيه	تثنية خف، وهو ما يلبس على القدم ساتراً لها من جلد ونحوه.
دعهما	اتركهما أي القدمين أو الخفين.
أدخلتهما	أي القدمين.
طاهرتين	أي مطهرتين.
فمسح عليهما	أمرَّ يده على الخفين مبلولة بالماء.

د ـ الشرح الإجمالي :

يحدث المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ أنه كان مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سفر من أسفاره وهو سفره في غزوة تبوك، وكان يخدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في طهوره، ومعه إداوة ماء يصب منها على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليتوضأ منها ، فلما انتهى إلى رجليه أهوى المغيرة بيده لينزع الخفين من قدمي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى يغسل قدميه، ولكن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره بتركهما ، معللاً ذلك بأنه أدخل قدميه في خفيه وهما طاهرتان ثم مسح عليهما .

هـ ـ فوائد الحديث:

١ - جواز المسح على الخفين في الوضوء بدلاً من غسل الرجلين، ويقاس عليهما كل ما يستر الرجلين من الجوارب وغيرها .

٢ - أن المسح عليهما لمن كان لابساً لهما أفضل من خلعهما وغسل الرجل، وهذا من كمال الدين الإسلامي وتيسير تشريعاته.

٣ - أنه لا يمسح عليهما إلا إذا لبسهما على طهارة.

٤ - حسن خلق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتعليمه، حيث منع المغيرة من خلعهما وبيّن له السبب أنه أدخلهما طاهرتين لتطمئن نفسه ويعرف الحكم.

٥ - فضيلة المغيرة بخدمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٦ - جواز الاستعانة بغيره في الطهارة، كإحضار الماء والصب على المتطهر ونحو ذلك.

الأسئلة

١ - اختر العبارة الصحيحة:

(أ) أسلم المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ (في صلح الحديبية، عام الخندق، عام الفتح).

(ب) كان هذا السفر المذكور في الحديث (غزوة خيبر، فتح مكة، غزوة تبوك) .

(جـ) يكون الخف مصنوعاً من (الجلد، الصوف، القماش).

(د) إذا توضأ وهو لابس خفيه (فالأفضل أن يمسح عليهما، الأفضل أن يخلعهما، يستوي الأمران).

٢ - دل الحديث على شرط من شروط المسح على الخفين فما هو؟

الحديث الثاني

٢٢ – عن حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ ـ رضِي الله عنه ـ قَالَ: كنتُ مَعَ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَبَالَ وَتَوَضَّأَ ومَسَحَ على خُفَّيهِ. مختصراً(١).

أ ـ الراوي:

حذيفة بن اليمان سبقت ترجمته في الحديث رقم١٨.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم المسح على الخفين.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمـة	معناهـــا
كنت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ	أي في صحبته وكان ذلك في المدينة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ أنه كان مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذلك في المدينة، فأراد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقضي حاجته، فأتى سباطة قوم خلف حائط فبال وتوضأ ومسح على خفيه، وكان وضوؤه بعد الاستجمار أو الاستنجاء كما هي عادته ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

---

(١) مختصراً: أي محذوفاً منه، ولفظه تاماً: أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتى سباطة قوم خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم فبال، فانتبذت منه فأشار إلي، فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ، وللبخاري في رواية: ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ، ولمسلم في رواية : فمسح على خفيه.

هـ . فوائد الحديث:

١ - جـواز المسح على الخـفين في الوضـوء بدلاً عن غـسل الرجلين، وهو من كـمـال الدين الإسلامي ويسر شرائعه.

٢ - أن المسح عليهما جائز في الحضر.

٣ - جواز قول الإنسان للرجل العظيم إنه بال.

و . تنبيه :

جـاء في بعض نسـخ العمدة في هـذا الحـديث قال: كنت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سفر ، ولكن هذا خطأ فليس قوله في سفر ثابتاً بل الثابت أن ذلك كان في المدينة.

الأسئلـة

١ ـ اذكر موضوع الحديث.

٢ ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

٣ ـ اذكر فائدتين من الحديث.